

9- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ.د سامي الصقير

- الأحد 30 09 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل - 00:00:07

الذي سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين قوله ووصينا الانسان بوالديه الوصية هي
العهد بامر هام اي عهدهنا اليه والمراد بذلك جنس الانسان. ووصينا الانسان بوالديه حملته امه يعني في بطنه. وهنا على - 00:00:27
اي ظعفا على ظعف وثقلها على ثقل. وهذا الظعف كلما طال الزمن في هذا الحمل ازداد الضعف. فان المرأة الحامل كلما تجاوز الحمل
شهرها بعد شهر فانها تشعر بزيادة الضعف وزيادة الوهن - 00:00:58

قال وفصاله في عامين وفصاله اي فصله عن امه من الرضاعة في عامين كما قال عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وبصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك - 00:01:26

ان يشكروا الله عز وجل والشكر هو القيام بطاعة المنعم والشكر يكون كما تقدم لنا مرارا يكون بالقلب واللسان والجوارح كما قال
الشاعر افادكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانني والظمير المحجب - 00:01:47
ان اشكر لي اي اشكر الله عز وجل بقلبك. واشكره بسانك واشكره بجوارحك. وذلك بان استعمل نعمه في طاعته وفي عبادته.
ولوالديك اي اشكر لوالديك بما قام به من الرعاية والعناية. فان حق الوالدين عظيم - 00:02:14

ولهذا جعل الله عز وجل حقهما بعد حقه عز وجل. فقال عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال ان اشكر لي
ولوالديك الى المصير اي الى الله عز وجل. المصير اي المرجع والمناب - 00:02:42
ثم قال وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ان جاهدك اي بذل جهدهما. وطاقتهم. احدهما او كلاهما. وان جاهدك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم - 00:03:04

وقوله ما ليس لك به علم هذا بيان للواقع فهو قيد اغليبي لا مفهوم له. لانه لا يمكن ان يشرك الانسان بالله عز وجل ما له وما له به
برهان - 00:03:25

وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما عيلات قات الى ما يأمرانك به وتأمل هنا في الاية الكريمة لم يقل الله عز وجل
وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فعقهم. وانما قال فلا تطعه - 00:03:43
والوالدان اذا بذل جهدهما وطاقتهم في ان يشرك ابنهما الله عز وجل فانه لا يجوز له ان يعقمها بل لا يطيعهما في هذا الامر. ولهذا قال
وصحابهما في الدنيا معروفا - 00:04:07

عليك بصحبتهما في الدنيا معروفا اي بما جرى به العرف. فصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي اي الزم طريق وسبيلا
من اناب الى الله عز وجل من النبيين - 00:04:31

والصديقين والشهداء والصالحين. واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فالمرجع والجزاء والحساب الى
الله عز وجل فهذه الاية تدل على وجوب بر الوالدين وان يقوم الابن ببرهما والاحسان اليهما ولو كانوا كافرين. بل حتى لو - 00:04:51
بالشرك والكفر بالله تعالى فانه لا يجوز له ان يعقمها وان يقطعهما بل عليه ان يحسن اليهما قدر المستطاع ولهذا ثبت في الحديث

الصحيح ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي قدمت يعني من مكة -

00:05:23

وهي راغبة وكانت امها مشركة. قالت ان امي قدمت وهي راغبة افاصلها؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم صري امك فامرها عليه عليه الصلاة والسلام ان تصل امها وان تحسن الى امها -

00:05:51

وفي هذا الحديث وفي هذه الاية الكريمة ايضا ان المرجع فيما يكون برا للوالدين واحسانا اليهما هو ما جرى به العرف. ولهذا قال الله عز وجل وصاحبها في الدنيا معروفا. وهذا يدل على اعتبار -

00:06:12

العرف والعمل بالعرف. ولكن متى يكون العرف معتبرا ومتى يرجع الى عرف الجواب يرجع الى العرف اذا لم يكن هناك تحديد من الشرع. فكل امر الشارع به ولم يقيده او يحدده بامر فانه يرجع فيه الى العرف -

00:06:32

والرجوع الى العرف بالنسبة للشرع على اقسام ثلاثة القسم الاول ما رد الشارع فيه الامر الى ما رد الشارع فيه الامر الى الشرع ولم يعتبر بل ابطله وذلك كالارث. فان الله عز وجل -

00:07:00

تكلف بقسم الاموال بين عباده. فلا احد اعدل قسمة من الله عز وجل. وبين سبحانه تعالى ان هذه القسمة انها صادرة عن علم وحكمة. وان اعطاء كل ذي حق حقه فريضة -

00:07:23

كما قال عز وجل فريضة من الله ان الله كان عليما حكيمها فلو تعارف الناس او بعض القبائل او البلدان على حرمان الانثى من الارث فان هذا العرف عرفة باطل لا يجوز العمل به. القسم الثاني ما رد الشارع فيه الامر الى العرف -

00:07:43

العشرة بين الزوجين والنفقة التي تكون للزوجة قال الله عز وجل وعاشروهن بالمعرفة وقال عز وجل لهن مثل الذي عليهم بالمعروف. وقال النبى صلى الله عليه وسلم لهن عليكم رزقهن -

00:08:10

كسوتنهن بالمعروف. فيجب على كل واحد من الزوجين ان يعاشر الاخر بالمعرفة. وان يبذل الحق حق الذي عليه وان لا ينطلي الاخر حقه القسم الثالث ما سكت الشارع عنه. فلم يرد الامر فيه لا الى الشرع ولا الى العرف -

00:08:32

فيرجع فيه الى العرف كالحرز الحرز وهو ما تحفظ فيه الاموال هذا لم يرد تحديد له في الشرع ولم ايضا يرد الشارع الامر فيه الى العرف. بل سكت عنه. ولهذا قال الفقهاء -

00:08:58

رحمهم الله وحرز المال ما العادة حفظه فيه. ويختلف باختلاف الاموال والبلدان وعدل السلطان وجوره وقوته وضعفه في حرز الاموال يختلف من حيث الاموال. فليس حفظ النقود والدرارهم والذهب والفضة -

00:09:20

الثياب والكتب والمتناع وغير ذلك. اذا في هذه الاية الكريمة دليل على الرجوع الى العرف فيما فيما رد الشارع فيه الامر الى العرف وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على بيان عظم حق الوالدين. وان حقهما عظيم -

00:09:45

ولا سيما الام. ولهذا جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس اوصي صحابتي قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك -

00:10:13

وفي حديث المغيرة رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوبة الامهات اي قطع ما يجب لهن من الصلة وانما خص النبى صلى الله عليه وسلم الامهات. ولم يقل ان الله حرم عليكم عقوبة الوالدين. بل قال -

00:10:32

حقوق الامهات لاسباب اولا ان العادة جرت ان الناس يكبرون اباءهم ويستضعفون امهاتهم وثانيا ان حق الام اعظم من حق الاب وثالثا ان الامة في الغالب ضعيفة لا تستطيع الاخذ بحقها. فلهذا خص النبى صلى الله عليه وسلم -

00:11:00

العقوبة بالامهات. فقال ان الله حرم عليكم عقوبة الامهات. فالعقوبة وان كان محظيا من جهة الام والاب لكن عقوبة الام اعظم اولا ان حق الام اعظم من حق الاب. كما في الاية الكريمة -

00:11:28

حملته امه وهنا على وهن. وفي الاية الاخرى حملته امه كرها ووضعته كرها. وثانيا ان الام في طالب ضعيفة مسكونة لا تستطيع ان تأخذ بحقها. ولان الام عندها من الشفقة -

00:11:48

والحلو والعطف على ولدها ما ليس عند الاب. فهذه الاية الكريمة تدل على وجوب في بر الوالدين والاحسان اليهما حتى ولو كانوا كافرين. فيجب عليه ان يبرهما وان يحسن اليهما وان يصاحبهما في الدنيا معروفا. ولكن اذا امرأه بمعصية. فلا يجوز له ان -

00:12:08

اطيعهما بل يجب ان يقدم طاعة الله وطاعة رسوله على كل احد. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد ولها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى تكون احب اليه من ولدك -

00:12:38

ووالده والناس اجمعين. فيجب على كل مؤمن ان يقدم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على محبة كل احد حتى ولو كان ولو كان والداه. فاذا قد عندما محبة الرسول عليه الصلاة والسلام حينئذ ينال محبة الله تعالى كما قال عز وجل قل ان -

00:12:59

انتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. وهذه الاية الكريمة ما هي الميزان في دعوة محبة الله؟ كل احد يدعى محبة الله والشأن كل الشأن ان ان يحبك الله لا ان تحب الله. لكن ما هي عالمة محبة الله عز وجل للعبد - هي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن اسباب نيل محبة الله عز وجل اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم -

00:13:56

من اسباب نيل محبة الله تعالى الاكثار من النوافل والتطوعات. كما قال عز وجل الا في الحديث القديسي وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى ما افترضته عليه. ولا يزال عبدي -

00:14:16

يتقرب الى بالنواقل حتى احبه ثم قال فاذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها. ورجله التي تمشي بها ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذه لاعيذه. وهذا الحديث يدل على -

00:14:36

مسألة مهمة في اسماء الله عز وجل وصفاته وهي اثبات المحبة لله عز وجل والمحبة لله تعالى ثابتة بالقرآن والسنة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه -

00:15:02

فالمحبة ثابتة لله عز وجل وهي صفة من صفاته على تثبت له على الوجه اللائق به وليس المراد بالمحبة الثواب. او اراده الثواب. كما يفسرها به بعضهم فيقول يحبهم ويحبون ان -

00:15:30

يثيبهم ويثيبون وهذا لا يصح. بل المحبة صفة ثابتة لله تعالى على الوجه اللائق به لانه سبحانه وتعالى اثبته لنفسه. واثبته لها رسوله صلى الله عليه وسلم. والله تعالى هو اعلم بنفسه -

00:15:50

من خلقه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بنفسه من من غيره. من غيره من الخلق. فاذا كان الله تعالى قد اثبته لنفسه واثبتهها رسوله صلى الله عليه وسلم لله عز وجل فكيف نأولها بل نحرفها -

00:16:10

قول ان المراد بالمحبة الثواب او اراده الثواب ثم اعلم ايضا ان محبة الله تعالى لها متعلقات اربع فتتعلق محبة الله تعالى بالعمل والعامل والزمان والمكان محبة الله عز وجل لها اربع متعلقات. تتصل بالعمل وبعض الاعمال احب الى الله عز وجل من -

00:16:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله الصلاة على وقتها ثانيا تتصل محبة الله تعالى بالعامل اما لشخصه وعيشه واما لوصفه مثل تعلق محبة الله تعالى بالعامل لشخصه وعيشه قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطي -

00:17:00

ان الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعلي رضي الله عنه هنا تعلقت به محبة الله لشخصه وعيشه وتتعلق محبة الله ايضا بالعامل لوصفه. فالله تعالى يحب التوابين ويحب المتطرفين ويحب المحسنين -

00:17:32

فكل من اتصف بوصف من هذه الاوصاف نال محبة الله. فالنواب اي كثير الرجوع الى الله ينال محبة الله يحبه الله. والمحسن كذلك والله يحب المحسنين. والمتقد كذلك والله يحب المتقيين. فهنا -

00:18:02

تعلقت محبة الله بالعامل لوصفه وليس لشخصه وعيشه ثالثا تتعلق محبة الله عز وجل بالزمان وبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض الازمنة في الصحيح في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام -

العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا
رجل خرج بنفسه وماله. ثم لم يرجع من ذلك بشيء - 00:18:50

فهنا تعلقت محبة الله عز وجل بهذا الزمن. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله فعشر ذي الحجة تعلقت محبة الله عز وجل بها
وهي زمان رابعا تتعلق محبة الله ايضا بالمكان. ببعض الاماكن احب الى الله عز وجل من بعض - 00:19:08

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحرثورة يخاطب مكة والله انك لاحب البقاء الى الله ولو لا اني خرجت منك ما ولو لا اني
اخرجت منك ما خرجت فتعلقت محبته سبحانه وتعالى بهذا المكان. اذا محبة الله تعالى لها متعلقات اربع - 00:19:34
تتعلق اولا بالعمل ثانيا بالعامل اما لشخصه وعيشه واما لوصفه. ثالثا بالزمان. رابعا المكان وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين - 00:20:01